

الإسلام السياسي التركي وحزب العدالة والتنمية التعلم من دروس الماضي ٢٠٠٢-٢٠٠٧

الاستاذ المساعد د. منال محمد الصالح

Turkish Political Islam and the Justice and Development Party

Learning from the Lessons of the Past ٢٠٠٢-٢٠٠٧

. Manal M. Salah

Assistant Professor

manal_geo@yahoo.com

المخلص

عند استعراض تاريخ تركيا السياسي يمكن الإشارة إلى التجربة الكمالية والإسلام السياسي كعناصر أساسية من الاستمرار والتوتر في الحياة السياسية التركية والتي تقودنا إلى فهم أفضل لنماذجها ضمن التفاعل الدائم وتطور العلاقة بينهما مع الدولة، مع هذا ورغم العلمانية المتشددة استطاع الإسلام كسب الشرعية في الأروقة السياسية ومؤسسات الدولة وبالتالي ساهم في إعادة تنظيم نفسه مرة أخرى تحت قيادة نجم الدين أربكان إذ اتسمت أيديولوجيته بتأكيد جديد وقوي على أهمية الإسلام في الحياة اليومية للمواطنين وتوسيع دور الدين من الحياة الخاصة إلى الحياة العامة ووضع تصوراً لنوع جديد من القومية. إلا أنه مع وجود النظام العلماني لم يكن قادراً على تطبيق أيديولوجيته وهنا يكمن الاختلاف الأساسي بينه وبين خليفته حزب العدالة والتنمية. وضمن هذا السياق مثلت حقبة ما بعد تيار الإسلام السياسي نهجاً أكثر براغماتية لذا تعد تلك المرحلة مشروعاً لوضع استراتيجيات ومنطقات وسبل تجاوزت الإسلام في المجالات الاجتماعية والسياسية والفكرية مع هذا فإن تلك المرحلة ليست معادية للإسلام أو للعلمانية بل هو منحى جديد يمثل ما بعد الإسلام السياسي لدمج التدين مع الحقوق والعقيدة والإسلام والحرية المدنية ويركز على الحقوق بدلاً من الواجبات ومبدأ التعددية بدلاً من السلطة المنفردة. ربما هناك من يطرح تساؤلاً حول الإسلاميين إذ ما أصبحوا معتدلين ومقربين من مركز الطيف السياسي وهل بالإمكان عدهم جزءاً من النظام السياسي؟ أم إبعادهم كما حدث في أعقاب عملية ٢٨ شباط؟ سنحاول الإجابة على ذلك في طيات هذا البحث. كلمات مفتاحية: حزب العدالة والتنمية، الأحزاب الإسلامية، اردوغان، أربكان.

abstract

Sincere When reviewing the history of political Turkey, the Kemalist experience and political Islam can be referred to as basic elements of continuity and tension in Turkish political life, which leads us to a better understanding of their models within the permanent interaction and development of the relationship between them with the state, however, despite the militant secularism, Islam was able to gain legitimacy in the political corridors and state institutions and thus contributed to reorganizing itself again under the leadership of Necmettin Erbakan, as his ideology was characterized by a new and strong emphasis on the importance of Islam in the daily lives of citizens. He expanded the role of religion from private to public life and envisioned a new kind of nationalism. However, with the secular regime, he was unable to implement his ideology, and here lies the main difference between him and his successor, the Justice and Development Party (AKP). In this context, the post-current era of political Islam represented a more pragmatic approach, so this stage is a project to develop strategies, logics and ways that transcended Islam in the social, political and intellectual fields, however, this stage is not hostile to Islam or secularism, but rather a new trend that represents post-political Islam to integrate religiosity with rights, belief, Islam and civil liberties, and focuses on rights instead of duties and the principle of pluralism instead of unilateral power. Perhaps there are those who ask questions about the Islamists, as they have become moderate and close to the center of the political spectrum, and can they be considered part of the political system? Or deport them, as happened in the aftermath of the February 28 operation? We will try to answer this in the folds of this research. Keywords: Justice and Development Party, Islamic parties, Erdogan, Erbakan

تكمّن اهمية دراسة الماضي لفهم الأحداث وكيف وصلنا إلى هنا وإلى أين نتجه بعد ذلك. ومن خلال الدروس المستفادة من الماضي، لا نتعلم عن أنفسنا وكيف وصلنا إلى ما نحن عليه فحسب بل ونطور أيضًا القدرة على تجنب الأخطاء وخلق مسارات جديدة، فمن خلال دراسة الماضي نفهم طبيعة الاحداث بشكل أفضل.

اهداف البحث:

- ١- يوضح البحث الطريقة التي تساعد على رؤية ضرورة دراسة الماضي وتمنح فهمًا أعمق وأكثر ديمومة لما حدث، وكيف استطاع اردوغان وحزبه تجنب الاخطاء التي وقع بها عرابه اريكان لقد كانت الأحداث التي تبدو وكأنها تواريخ على صفحة بمثابة نقاط تحول في تاريخ تركيا.
- ٢- كيفية توظيف اردوغان دورس الماضي وكيف وصل إلى ما هو عليه الآن في عالم متغير باستمرار اذ فهم اسباب الاخفاقات التي تعرض لها تيار الاسلام السياسي التركي ولماذا ظل ذلك التيار يعيش تكرار الأنماط السابقة باستمرار دون التقدم إلى الأمام نحو شيء أفضل

نتائج البحث توصل البحث الى نتيجة مفادها استمرار اردوغان وحزبه بالحكم طوال السنوات الماضية ولازال مستمرا بالسلطة . لتعلمه دورس الماضي والي خلقت له فرصا لفهم أفضل للاحداث والاستفادة من اخطاء الآخرين والاخذ بها.

المقدمة

ظل الإسلام طيلة تاريخ الجمهورية التركية محل نزاع في المجالين العام والسياسي فبعد تأسيسها في عام ١٩٢٣ بقيادة مصطفى كمال عملت الدولة على ترسيخ العادات الثقافية الغربية ونفي الإسلام من الساحتين العامة والسياسية، ولم يحصل الإسلام على موطن قدم في الساحة السياسية إلا في خمسينيات القرن العشرين، ولم تكتسب أحزاب الاسلام السياسي الا في ثمانينيات القرن العشرين ومنذ ذلك الوقت عادت الأحزاب ذات التوجه الاسلامي، مثل ظهور تلك الأحزاب تحدياً للعلمانية الرسمية للدولة. يمكن ترجمة موقف "العلمانية من الاسلام بشكل أكثر دقة على أنه إخضاع الدين للدولة، وليس العلمانية فصل الدين عن الدولة ويُستخدم مصطلح "علمانية" هنا للإشارة إلى هوية غير دينية أو هوية تحصر المعتقدات الدينية في المجال الخاص وليس العام اذ تسيطر الدولة العلمانية على تعليم المهنيين الدينيين وتعيينهم في المساجد، وتسيطر على محتوى التعليم الديني وتنفيذ القوانين المتعلقة بارتداء الرموز والملابس الدينية في الأماكن العامة والمؤسسات، ففي فترة الجمهورية المبكرة أرست الدولة سيطرتها على الشؤون والمؤسسات الدينية، بالرغم من ذلك استمرت الطرق الصوفية في العمل سرا لم تكتسب تركيا أهمية من موقعها الجيوسياسي ولا حتى كونها دولة ذات أغلبية مسلمة ودولة علمانية فحسب بل في المثال الذي تقدمه من تعايش الإسلام مع الديمقراطية العلمانية والعولمة والحدثة اذ اسفرت مسألة الإسلام السياسي وعلاقته بالسياسة نقاشا عن اختلاف وجهات (النظر) فأثارت التجربة التركية تحت حكم حزب العدالة والتنمية Adalet Kalkınma Part i ذو الجذور الإسلامية جدلاً حول حدود العلمانية والدين في المجال العام في جميع أنحاء تركيا كجمهورية علمانية تأسيسا على ذلك مثلت تركيا اختبارا رئيسيا لدور الإسلام في السياسة اذ كانت الجماعات الإسلامية لاعبا رئيسيا في تاريخها السياسي الحديث فظهرت عدة جماعات منها وصل بعضها إلى الحكم وانكفأ بعضها الآخر ومنها من لا يزال يمارس تأثيره في المجتمع التركي مثل حزب العدالة والتنمية الذي فاز في الانتخابات العامة في الثالث من تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ كحركة سياسية ذات جذور إسلامية الا إنه لا يعرف نفسه على أنه حزب إسلامي مع هذا لم يكن فوزه من قبيل الصدفة اذ رافقت تلك الانتخابات عدة تحديات اسهمت في ظهوره ياتي في مقدمتها انقلاب ما بعد الحداثة عام ١٩٩٧ ضد تيار الاسلام السياسي والثانية الأزمة الاقتصادية عام ٢٠٠١ والتي شوهدت حضور الأحزاب المركزية في البرلمان فأدت الأزمة الأولى إلى انقسام بعض كوادر ذلك التيار مما دفعهم إلى تشكيل ذلك الحزب في حين جعلت الأزمة الاقتصادية من الحزب الأمل الجديد للسياسة التركية. فلم يعرف حزب العدالة والتنمية نفسه على أنه حزبا إسلاميا بدلالة اطلاق تسمية الحزب المحافظ لادراك قادته منذ البداية القيود التي يمثلها النظام العلماني الصارم لذا لا بد من تجنب المواجهات والتي تعد تهديداً لذلك النظام كتعزيز القيم الإسلامية أو نزع الشرعية عن التحديث وعملية التغريب وقبول النظام على المستويين المحلي والعالمي مجتمعيين مع الإرادة للعمل والبقاء داخله فمثل ذلك نقطة التحول الرئيسية لتيار الاسلام السياسي بدلالة غياب ايديولوجية احزاب تيار الاسلام السياسي الذي قادها نجم الدين أربكان والتي اتسمت بمحاربة عملية التغريب في تركيا ومناهضة الغرب بصورة عامة وإسرائيل بصورة خاصة من ايديولوجية حزب العدالة والتنمية مما ولد لدى العلمانيين شعورا بالقلق تجاه سياساته وأثارت شكوكا قوية لديهم على المستويين الداخلي والدولي مما جعل منتقديه يوجهون الانتقادات له بالسعي للتسلل في مجالات البيروقراطية المدنية لذلك ابدت بعض الأوساط تخوفها من تآكل التراث الكمالي من قبل هذا الحزب. في حين استبعد آخرون حدوث ذلك كونه تبنى أيديولوجية الديمقراطية المحافظة فضلا عن ذلك اختلاف خطابه وبرنامجه وأيديولوجيته وأهدافه السياسية اختلافا كبيرا عن

خطاب احزاب حركة الرؤية الوطنية السابقة ولم يتبنى أجندة إسلامية علنية فمن اجل تبديد تلك الشكوك عمل الحزب بشكل كبير من اجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي وإصلاح النظام القانوني بشأن القضايا الرمزية المثيرة للخلاف مثل جدل الحجاب الإسلامي ونأى بنفسه عن تراث الإسلام السياسي والتزم إلى حد كبير ببرنامجه وأيديولوجيته مع ذلك نجد بعض سياسات الحزب تتوافق بشكل عميق مع الإسلام السياسي مثل إلغاء تراخيص المخدرات لبعض الحانات وغرس القيم الإسلامية والمفاهيم في مناهج المرحلة الابتدائية بالرغم من ذلك التناقض الا ان خطابه وسياساته كشفت عن توجهاته بالجمع بين الإسلام والحادثة الغربية فاستطاع الحفاظ على قواعد قاعدته وترجم ذلك في الانتخابات العامة في تموز عام ٢٠٠٧ اذ حقق نجاحا ساحقا يتضمن البحث محورين فضلا عن المقدمة والخاتمة يتناول المحور الاول الحديث عن بدايات تركيا العلمانية وكيف تعاملت مع مبدأ التعددية الحزبية في اعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٦ - ١٩٤٥ وكيف ساعد ذلك في ظهور احزاب تيار الاسلام السياسي اما المحور الثاني فسيتم التركيز فيه على الهوية السياسية لحزب العدالة والتنمية وايدولوجيته وتعريفه لـ الديمقراطية المحافظة والتي يمكن تلخيصها في التوفيق بين الحداثة والقيم المجتمعية فيحلل مدى ممارسة تلك الايديولوجيا من خلال تقييم سياسات الحزب في بعض النواحي السياسية والاجتماعية بما في ذلك نهجه في الديمقراطية والتعاون مع اللاعبين الدوليين وكيفية تعلمه من دورس الماضي وذلك بالاعتماد على المؤلفات التي تناولت موضوع البحث .

المحور الاول / الاسلام السياسي والعلمانية في تركيا بين عامي ١٩٢٣-١٩٥٠ / خلفية تاريخية

اولا / السياق التاريخي لتيار الاسلام السياسي التركي:-

يعد الإسلام السياسي من أكثر القضايا التي احتلت جدول أعمال الحياة السياسية التركية في السنوات الأخيرة ومثلت حالة فريدة من نوعها كونه يعد بداية تجربة ناجحة على مستوى التمثيل البرلماني اذ لعبت إيديولوجيته دورًا حاسمًا في تحويل الحياة الاجتماعية والسياسية ، وارتبط ذلك في إطار المعضلة الإسلامية العلمانية وبشكل أساسي بمشروعين حضاريين مختلفين فمثلا نظر مشروع تحديث الجمهورية القائم على العلمانية إلى الإسلام على مستوى الإيمان والعبادة الشخصية، في حين أن المشروع الحضاري للإسلام السياسي يهدف إلى أن يجعل للإسلام دورًا أكثر وضوحًا في الحياة العامة نتيجة لذلك تأسست عدة أحزاب على أساس تلك الأيديولوجية^١. اما عن بدايات حركة الإسلام السياسي في تركيا فقد اختلف الباحثين بشأن تلك البداية فمنهم من يرجح ان بذوره ظهرت لحظة تشكل الجمهورية عام ١٩٢٣ وما تلاها من اضطرابات على الصعيد الداخلي اثناء عملية بناء الدولة الجديدة تحت مظلة القومية ومنهم من أعاد جذور الحركة إلى فترة حكم عدنان مندريس في خمسينيات القرن الماضي عندما بدت مواقفه تجاه الإسلام اكثر تسامحاً^٢.يرتكز هذا التصور كما يُقال في كثير من الأحيان على افتراض أن الشعب الذي يشكل المسلمون ٩٩٪ من سكانه سيرغب بطبيعة الحال في ذلك وسواء كان هذا الافتراض صحيحا أم لا، فهو مهم من ناحية كونه يستخدم لتقوية شرعية الإسلام ومن ناحية أخرى لتعزيز الدولة لشريحة من الناس الذين اعتمدوا العلمانية^٣.تأسيسا على ذلك شهد الإسلام والدولة منذ عشرينيات القرن الماضي علاقة تقاضي بينهما اثرت في تحركات الجماعات الإسلامية ويعود السبب في ذلك الى مؤسسي الجمهورية الذين خططوا لبناء مجتمع علماني ودولة لن يكون للإسلام فيه دورا وبقائه في المجال الخاص للمواطنين وليس للتأثير على هيكل الدولة والعلاقات الاجتماعية ، بالرغم من توظيف مؤسس الجمهورية مصطفى كمال الاسلام خلال حرب الاستقلال كونه أحد الحوافز الرئيسية التي ارتكزت عليه تلك الحرب ففي البداية تحالف مع المشايخ والزعماء لاثارة المشاعر الدينية للشعب واستمر ذلك التحالف مع الإسلاميين حتى نهاية حرب الاستقلال^٤. اتخذ كمال فيما بعد خطوة مباشرة ضد الإسلام فحظر التعاطي معه في المجتمع والدولة التي كانت قائمة على الاسلام فحدث انفصال حاد بين الدولة والإسلاميين لاسيما بعد إلغاء السلطنة والخلافة وعد التغيير الجذري في النظام الموروث عن الدولة العثمانية والبيئة الإسلامية انحرافا عن الاسلام ، إن النهج المنفتح والمنهجي الذي اتبعته تركيا تجاه الغرب وابتعادها خطوة بخطوة عن النظام الإسلامي ، أثار ردود افعال كبيرة لدى الإسلاميين بدلالة انتفاضة الشيخ سعيد بيران الا انها قمعت وتم تصفية المعارضة الإسلامية في وقت قصير^٥. استمرت سياسة العداء تجاه الاسلام حتى بعد وفاة اتاتورك من قبل خلفائه لحين اقرار مبدأ التعددية الحزبية عام ١٩٤٥ وما نتج عنها من متغيرات في السياسة فكان على العلمانيين تغيير بعض سياستهم تجاه الإسلام بسبب الوضع التنافسي فبدأ حزب الشعب الجمهوري بتفسير العلمانية بفهم أكثر مرونة وطرح فكرة التخفيف من توجهاتها من قبل مجموعة داخل الحزب وتمت مناقشة ذلك في الاورقة السياسية التي مثلت اجتماع أعرب فيه التقليديون عن رغبتهم في تخفيف موقف الحزب بشكل أكبر في تعاملهم وزعموا بضرورة تحقيق ذلك^٦ لاجل ذلك اتخذ حزب الشعب الجمهوري نهجا جديدا فعمل على توفير التعليم الديني مرة أخرى تحت سيطرة الدولة وقدم بعض التنازلات قبل انتخابات عام ١٩٥٠ من أجل تقريب المسافة بينه وبين الشعب فظهر في اعقاب ذلك ما يسمى بحركات الإسلام السياسي من قبل البعض او ما يسمى بالصحة الإسلامية من قبل البعض الآخر، ومما ساعد على ظهوره تبني تركيا

مبدأ التعددية الحزبية في عقد الخمسينات فوفر الفرصة امام نخبة سياسية معارضة للظهور والاسهام في فصح المجال امام الاسلاميين للانخراط في المجال السياسي وبطبيعة الحال ولدت تلك التعددية اجواء مناسبة للاعراب عن مشاعرهم بالرغم من فرض العلمانية الصارمة إلا أن معتقدات المجتمع التركي الإسلامية من عادات وتقاليد اجتماعية استمرت بين الجزء الأكبر من الشعب^٧. فضلا عن ذلك ساعدت بيئة الحرية التي اتسم بها دستور عام ١٩٦١ في ظهور الأيديولوجيات القومية والدينية فأسس على اثر ذلك السيد محمد زاهد كوتكو زعيم جماعة إسكندر باشا حزب النظام الوطني الذي أطلق عليه هذا الاسم واختار نجم الدين أربكان رئيسا للحزب اذ سبق لأربكان المشاركة بالحياة السياسية كمستقل عندما تم انتخابه نائبا في البرلمان التركي عن ولاية قونيا عام ١٩٦٩^٨ تبنى أربكان تيار الإسلام السياسي وحاول إحياء الإسلام في إطار مجتمع تركي ديمقراطي ووجد ان الإسلام ووحدة المسلمين والجهود المبذولة من أجل التقدم حولا قابلة للتطبيق في مواجهة المشكلات الاجتماعية والسياسية في تركيا المعاصرة. فمثلا تأسس حزب النظام الوطني بطريقة منظمة في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٧٠ على اثر نشوء الخلافات بين البرجوازية الصناعية الكبرى والبرجوازية الصغيرة^٩. كما ادركت منظمات رأس المال الصغيرة بانها لم تحظى بالأهتمام وأن مصالحها لم تكن محمية من قبل البرلمان التركي فأدى ذلك إلى ظهور هذا الكيان السياسي الذي تحول إلى تجمع ضم مجموعة من أصحاب الأعمال الصغيرة والتجار الذين فقدوا دخلهم وهيبته في مواجهة البرجوازية الكبيرة، ومجموعة من الإسلاميين الذين رفضوا منذ البداية حركة التغريب وبالرغم من وصفه حزبا يمثل مصالح صغار التجار إلا أنه تبنى برنامجا لمهاجمة العلمانية علناً باستخدام خطاب إسلامي خجول منذ تأسيسه وحتى إغلاقه مستخدما عبارة "نحن ضد أي فهم يحول العلمانية إلى معاداة للدين"^{١٠}. كان حزب النظام الوطني بمثابة أول خطوة جادة نحو تشكيل حركة إسلامية مستقلة في تركيا فالحركة الوطنية تجنبته إظهار هويتها الإسلامية علناً بسبب القوانين النافذة وكانت تؤكد بعبارات ضمنية وغير واضحة أنها مؤيدة للنظام الإسلامي والطريقة التي ستقيم بها هذا النظام الا انه حذر في العام التالي لان المحكمة الدستورية وجهت تهمة الخلط بين السياسة والدين بعد وقوع الانقلاب العسكري عام ١٩٧١^{١١} بعد ذلك أسس أربكان حزب سياسي اخر تحت مسمى حزب السلامة الوطني في عام ١٩٧٣ مرة أخرى برؤاسته وتبنى البرنامج نفسه بالرغم من ذلك فصح الكماليين المجال امام هذا الحزب لبعض الوقت كونه شكل ثقلاً موازناً ليسار الراديكالي بدلالة انضمامه إلى ثلاث حكومات وانضم الى البرلمان التركي مشكلاً حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهوري الا انها لم تستمر طويلاً نظراً للاختلافات الأيديولوجية بين الحزبين لتتبعها فيما بعد حكومة أخرى، ونظراً للاوضاع التي شهدتها تركيا من فوضى واضطرابات كان لا مفر من حدوث انقلاب عسكري فتدخل الجنرالات في أيلول ١٩٨٠ وأعلنوا الأحكام العرفية وحظروا جميع الأحزاب السياسية وقادتها على الساحة السياسية ومنهم أربكان^{١٢} تأسس على ذلك عد البعض انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ بداية تاريخ تركيا المعاصر كونه التدخل العسكري الاكثر تأثيرا على النظام من خلال كتابة دستور جديد بإشراف العسكر تضمن قيوداً صريحة مثل عدم استغلال الدين بأي شكل من الأشكال لأغراض سياسية، فما حدث ليس فرض أيديولوجية الأمن القومي على المؤسسات والأجهزة السياسية فحسب بل خلق نوع جديد من النظام الاجتماعي نظراً لتبني المجلس العسكري صياغة الأيديولوجية الكمالية والقومية التركية لادراك الجنرالات اهمية الاسلام كونه يمثل قوة اجتماعية مستقرة وعائناً أمام النفوذ الشيوعي في محاولة لتجنب تكرار أعمال العنف والاضطرابات المدنية التي ابتليت بها تركيا في أواخر السبعينيات^{١٣}. مما أدى إلى ترسيخ الأيديولوجية القومية المحافظة من خلال سياسة تُعرف باسم "التركيب التركي الإسلامي" فدخل التلقين العقائدي الذي تسيطر عليه الدولة للمجتمع مع التركيبة التركية الإسلامية والتدريس الديني الإلزامي في المدارس العامة ، وتوسيع التأريخ القومي ودورات القرآن واستخدام المساجد من قبل مديرية ديانت واتخذ المجلس العسكري قرار ادخال الدراسة الدينية الإلزامية في نظام المدارس العامة لاعتقادهم باهمية ذلك لتجنب التطرف السياسي الذي أدى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي في العقد الماضي(كما ذكرنا)^{١٤} وجد الجنرالات ان الوقت حان لإعادة التفكير في مكانة الإسلام في الحياة العامة ففتح منتصف الثمانينيات المجال امام القوى السياسية التي كانت موجودة سابقا وتم استبعادها من السياسة بما في ذلك الإسلاميين لاستئناف نشاطهم السياسي، فعلى اثر تخفيف قبضة العسكر والسماح للأحزاب بالعمل السياسي جرى الاستفتاء في عام ١٩٨٧، فتم رفع الحظر على السياسيين ومن ضمنهم أربكان فاستطاع معاودة نشاطه السياسي مجدداً تحت مظلة حزب الرفاه الذي تبنى مبادئ القيم والاخلاق والعدل الاجتماعي ورفض التغريب وتوثيق العلاقات مع الدول العربية والإسلامية^{١٥}. الا انه لم يمنح الفرصة للمشاركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ١٩٨٣ واقتصرت المشاركة على ثلاثة احزاب منهم حزب الوطن الام بقيادة توركويت اوزال وهو الحزب الوحيد الذي تم تأسيسه خارج الإدارة العسكرية وحصل على دعم الإسلاميين وبعد مرور أربع سنوات شارك حزب الرفاه في الانتخابات المبكرة التي أجريت في عام ١٩٨٧ فحصل على ٧٪ فقط من الأصوات في الانتخابات البرلمانية أي أقل من عتبة الـ ١٠٪ فلم يتمكن من الفوز بالمقاعد المطلوبة، لانه ظل تحت عتبة ١٠٪ مما دفعه للتركيز على الرعاية الاجتماعية والعدالة الاقتصادية والأعمال التجارية الصغيرة وبدأ في جذب المزيد من الدعم والتأييد مما

جعله خلال أوائل حقبة تسعينيات القرن الماضي أرضاً خصبة لجذب جيل جديد من الناشطين الأكفاء وبدأ في شق طريقه الى المراكز التي كان يسيطر عليها اليسار التركي تقليدياً مثل الطبقة الدنيا الحضرية^{١٦}. فضلاً عن ذلك فإن تركيز برنامجه على معتقدات الشعب الدينية بدلاً من القومية كان عنصر جذب للأكراد فتم النظر الى الاسلام كقاعدة بناء لايجاد حلاً لتجزئة المجتمع لقدرته الالتصاقية وتم بموافقة اوزال ذو الميول المحافظة وضع المنهج الديني الالزامي في المدارس كمنهج وازداد عدد المدارس الدينية لدراسة القرآن^{١٧}. مع حلول أواخر التسعينيات كان الإسلام السياسي جاهزاً للاندماج الكامل في السياسة السائدة فضلاً عن ذلك اسهمت عدة عوامل في تقدم حزب الرفاه وتنظيم عناصره ودعمه بالاموال والمصادر البشرية بالاستفادة من القاعدة الدينية التي اوجدتها حكومة العسكر بعد انقلاب ايلول^{١٨}. بعد ذلك حقق أربكان نجاحاً في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩ وحصل حزب الرفاه في الانتخابات المبكرة التي جرت عام ١٩٩١ على ١٧ % من الأصوات الوطنية واثنين وستين مقعداً برلمانياً وفي الانتخابات المحلية لعام ١٩٩٤ وفاز مرشحو لمنصب رؤساء البلديات في ٢٨ من أصل ٧٦ محافظة بما في ذلك بلدية اسطنبول وأنقرة بنسبة ١٩ % من أصوات الناخبين وجاءت الانتخابات المحلية عام ١٩٩٤ بمثابة انتصار للإسلام السياسي لفوز حزب الرفاه بمنصب رئاسة بلدية ٢٨ محافظة في أنقرة وإسطنبول^{١٩}. حقق حزب الرفاه انتصاراً اخر عندما اشترك في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول ١٩٩٥، بـ ٢١.٣ % من الأصوات، مع هذا لم يسمح له بتشكيل الحكومة وبالتالي استطاع تشكيل تحالف مع حزب الطريق الصحيح بزعامه تانسو شيلر ليصبح أربكان أول رئيس وزراء ذو خلفية سياسية إسلامية في تاريخ تركيا الحديثة والوصول الى مراكز صنع القرار لتكون المرة الأولى منذ إنشاء الجمهورية تسلم إسلامي السلطة^{٢٠}. عند تسلم حزب الرفاه السلطة حقق بعض فقرات برنامجه مثل ايجاد حلول للمشكلات الاجتماعية من فقر وبطالة وايجاد نظام رعاية اجتماعي فعال عن طريق شبكة من التنظيمات الشبابية واسلمة السياسة والمجتمع فضلاً عن ذلك وظف الحزب رفض الاتحاد الأوروبي لطلب انضمام تركيا في كسب اصوات الناخبين لما تسبب بحالة من الإحباط في الداخل التركي^{٢١} مع هذا لم يكن الوصول الى السلطة عاملاً مساعداً لأربكان وحزبه لتحقيق إدارة مختلفة بل على العكس أصبح من الصعب تحقيق توازن بين خطابه المناهض لنظام علماني متشدد وبين وعوده الانتخابية، مما أدى الى حدوث استقطاب في المجتمع انقسم على أسس دينية أو علمانية مما أدى الى توترات اجتماعية واقتصادية، فاتهمت الدوائر العلمانية داخل الدولة وخارجها أربكان بمحاولة تغيير الطابع العلماني للدولة التركية وفي ظل التوتر بين المؤسسة العسكرية ومن ورائها القوى العلمانية في جانب وحزب الرفاه في الجانب الآخر على اثر ذلك قرر الجيش التدخل مرة أخرى وبشكل مختلف عن الانقلابات السابقة ففي ٢٨ شباط عام ١٩٩٧ فقدم قائمة طويلة من التوصيات للحكومة ومن ثم فرضها على أربكان^{٢٢}. لم يكتف العلمانيون بذلك فحسب بل فقاموا في العام التالي بعد حظر أربكان من ممارسة السياسة، رفع رئيس النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف العليا قضية اغلاق حزب الرفاه لجا في ضوء تلك التطورات لم يكن امام أربكان للخروج من هذا المازق سوى تشكيل تجسيداً آخر للإسلام السياسي تحت مسمى حزب الفضيلة FP عام ١٩٩٨ الذي مثل حزباً انتقالياً خاض معركة الأيديولوجية بين أقرب أتباع أربكان والجيل الأصغر سناً من الإسلام السياسي التركي، وبعد ذلك بدأت المجموعة المتعاطفة مع أربكان بالتجمع حوله من جديد من خلال اختيار رجائي كوتان رئيساً لحزب الفضيلة وأصبح الحزب المعارض الرئيسي بقيادة كوتان وأعلن عن صورة إسلامية أكثر ليونة من الحزب المحظور مع التركيز على التقاليد والثقافة الإسلامية^{٢٣}.

المحور الثاني: الجذور التاريخية والأيديولوجية لحزب العدالة والتنمية

اولاً / الاوضاع الممهدة لتأسيس حزب العدالة والتنمية في تركيا :-

ترك حظر اربكان وحزب الرفاه تداعيات وعواقب وخيمة غير مقصودة اثرت على مسيرة تيار الاسلام السياسي الامر الذي دفع الإسلاميين لاعادة النظر في نهجهم الأيديولوجي وحفرهم على إجراء عملية بحث ومراجعة جدية عن الذات مما أدى في نهاية المطاف إلى حدوث صدع إيديولوجي بين الأجيال داخل التيار فحدثت خلافات بين قاداته^{٢٤}، مما أصاب الجيل الأصغر سناً في تيار الاسلام السياسي خيبة أمل إزاء سياسة أربكان كون شخصيته اجتذبت التدقيق والتشكيك وغضب المؤسسة الكمالية فدعا هؤلاء الى تحديث برامج الحزب الجديد وسياسته بما ينسجم ويتمشى مع واقع ما يجري في تركيا مطالبين عدم اقحام الدين واستخدامه في الخطاب السياسي وعدم الخلط بين توجهات الحزب وبين الخطوط الحمراء التي تفرضها العلمانية التركية وذلك بانتابع سياسة جديدة قائمة على التحالفات مع قطاعات مختلفة من المجتمع لبناء قاعدة جماهيرية واسعة مثل رأس المال الليبرالي واليساري ضمن تفاعل أوسع بشكل عام والعمل بالنهج الديمقراطي كان في مقدمة المعارضين رجب طيب أردوغان وعبد الله جول الا ان تلك الاعتراضات لم تلقى الاستجابة من قبل الجيل القديم المهمين على الحزب والمتعصب لافكاره^{٢٥} من اجل سعي الحرس القديم والجيل الجديد إلى تبني رؤية مختلفة مثل التغيير في المواقف فكان أنصار أربكان مهتمين بظهور اختلاف توجهات حزبهم عن الحزب المحظور وكان إعلانه دعم الاتحاد الأوروبي بمثابة لفتة رمزية لجهاز الدولة العلمانية المتمثل في استقلال الحزب الجديد فجسدت تلك الحسابات

تحت قيادة كوتان التعديلات السطحية التي تمثل الحد الأدنى من التغيير مع ذلك لم يستمر حزب الفضيلة فترة طويلة لانه حذر من قبل المحكمة الدستورية في عام ٢٠٠١ تحت ذريعة انه يمثل مركز الأنشطة المناهضة للعلمانية وأنه منظمة إسلامية غير قانونية من وجهة (نظرها) مما جعله الحزب السياسي السادس عشر الذي يتم حظره في تركيا.^{٢٦} لم يكتف الجبل الجديد عند هذا الحد فحسب بل ابدى غول ورفاقه المعارضين لتوجهات اربكان لاسيما وان الكل يعلم ان كوتان هو بديل مؤقت لتلك المرحلة لانه ليس بالزعيم الجماهيري مثل اربكان وانما اداري جيد له علاقات ممتازة بالجميع بما في ذلك الاحزاب الاخرى ويستطيع امتصاص غضب المناوئين لحزب الفضيلة خلال تلك المرحلة، مما اسفر ذلك عن انفصال الاسلاميين الى فئتين الاولى اطلق عليها اسم التقليديين والتي تمثل الحرس القديم المعارض لاحداث اي تغيير جدي في النهج او السياسة اما الفئة الثانية فتمثل مجموعة الاصلاحيين والتي رأت ان الحزب بحاجة الى مراجعة وتجديد في النهج لعدد من القضايا الاساسية لاسيما الديمقراطية وحقوق الانسان والعلاقات مع الغرب وانتقدت القيادات الحزبية الشابة الاجراءات التي ينفذها حزب الفضيلة وانها تتم وفق توجهات اربكان فابدى جناح الاصلاحيين اعتراضهم على تلك التوجهات لاسيما المعادية للغرب.^{٢٧} مثل ذلك اشارة لبداية مرحلة انتقالية جديدة سيتم التركيز فيها على ترتيب انتقال الزعامة في تيار الاسلام السياسي من جيل اربكان الى جيل الشباب ولاقى غول دعما كبيرا من وسائل الاعلام التركية والجهات السياسية المحلية بالقول: "على ما يبدو ان اربكان قد وقع في فخ الديمقراطية التي نادى بها عبر حزب الفضيلة لرفع الحظر السياسي عنه فوجدها تتغلل في حزبه لتخرج له معارضة يتزعمها الشباب وعلى راسهم غول واروغان"، فكانت بداية الانقسام واكد غول: "ان القيادات الشابة موافقة على ذلك وشاركت في صنع هذا القرار في اجتماعات حزبية"^{٢٨}، فواجه حزب الفضيلة هذه المرة ثورة ضد قيادته من قبل جناح الاصلاحيين المعارض مما اكد للاوساط الحزبية بان عزم الحرس القديم على ابقاء سيطرتهم على تيار الاسلام السياسي يحبط كثيرين من شبابها المتطلعين الى اعتماد سياسات لبناء هيكلية حزبية أكثر ديمقراطية وشفافة وبلا مركزية جديدة من شأنها ان تعزز موقع ذلك التيار كطرف مقبول من المؤسسات السياسية والعلمانية في تركيا.^{٢٩} من جانبه دعا غول الى اضعاف طابع اكثر حداثة على حزب الفضيلة من اجل الاندماج في السياسة التركية وان يصبح حزبا مقبولا بعيدا عن مواجهة العسكر وبناء عهد جديد على اكثر من مستوى ومن خلال تقديم أجندة سياسية جديدة تهدف إلي تطوير أهداف وأيديولوجية الحزب وبرنامج يضم اهداف رئيسية هي: الديمقراطية حقوق الإنسان حكم القانون الحرية التنمية الاقتصادية وهي أفكار تستهدف التكيف مع عصر العولمة والإنترنت والعمل بأسلوب عمل اكثر حداثة^{٣٠}، وبهذا الصدد ذكر غول قائلا: "لا بد ان نتجنب اخطاء الماضي ونعامل مع السياسة الواقعية لقد اثبت الحزب الديني بانه لايفيد تركيا وانما تريد حزبا يحقق مصالح الناس"^{٣١}.

ثانيا / الاسلام السياسي وتأسيس حزب العدالة والتنمية :-

في ظل تلك الاوضاع التي مر بها تيار الاسلام السياسي من اختلافات في وجهات النظر كان لا بد من الانفصال وبالفعل انبثق تياران رئيسيان أحدهما تقليدي متمثل بالحرس القديم تحت مسمى حزب السعادة والآخر وصف نفسه بالإصلاحي اطلق على نفسه حزب العدالة والتنمية الذي انفصل عن أيديولوجية النظرة الوطنية فمثل هذا الحزب حركة سياسية اجتماعية اكدت أيديولوجيتها على المزيد من القضايا السياسية والاجتماعية ومن وجهة (نظر) بعض الباحثين ان تحول الحزب الى ظاهرة جديدة لا تنتمي إلى الاسلام السياسي بل الى ما بعد الإسلام السياسي^{٣٢} بالفعل أدى التجسيد النهائي لتيار الاسلام السياسي بعد إغلاق حزب الفضيلة في عام ٢٠٠١ إلى الانقسام وولادة حزب العدالة والتنمية الحاكم وصل حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في أواخر عام ٢٠٠٢ ونأى بنفسه عن قيادة وأيديولوجية تلك الاحزاب وهذا يعني أن الحزب لن يتبنى خطاب مناهض للعولمة ولا الانخراط في معارك مستمرة مع المؤسسة العلمانية ، فقدّم الحزب نفسه على أنه حزب ما بعد الإسلاميين تاركا وراءه العبء الأيديولوجي للمحاولات الفاشلة السابقة من وجهة (نظرهم) للحكم الناشئ عن التقاليد الإسلامية التركية ويمثل حركة ديمقراطية مصممة على إضعاف سيطرة النخب الراسخة على الدولة التركية من خلال تلك المهمة والتي استحوذت بسرعة على حسن نية الغرب وكذلك الليبراليين الأتراك وليكون له جاذبية أوسع وأجندة سياسية أكثر قبولا وتبنى انموذجا مختلفا كثيرا عن النموذج الإسلامي^{٣٣}. ومن اجل شرح أجندته السياسية طرح الحزب مصطلح الديمقراطية المحافظة وفهم قادة الحزب المؤسسين أن التحرير السياسي من شأنه أن يعزز قاعدة سلطته فوضع أردوغان الإصلاحات الديمقراطية على رأس جدول أعماله ساعيا إلى الامتثال للمبادئ التوجيهية لعضوية الاتحاد الأوروبي لتحقيق هدفه فاكسبته هذه الخطوة دعم مجتمع الأعمال التركي والمثقفين والطبقة المتوسطة^{٣٤}، فأولى الحزب اهتماماً أكبر بكثير لخلق صورة موجهة نحو النظام اذ تم تخفيف إشارات إلى الدين، وغالبا ما تم إدراجها ضمن الفئة العامة المتمثلة في السماح بالتعبير بشكل أكبر عن الحقوق المدنية والسياسية الفردية كما قدم نفسه على أنه أكثر تأييدا للاتحاد الأوروبي ولأعمال التجارية وأقل قومية وإسلامية من سابقاته.^{٣٥} لذلك اثبت الحزب كيف يمكن للتقاليد والمؤسسات الديمقراطية أن تعكس تطوره وتفاعله مع الإسلام السياسي وذلك من خلال تشجيعه على ممارسة انتخابات حرة ونزيهة والالتزام بقواعد الاحزاب الاسلامية فضلا عن

العلمانية الراديكالية التي فرضها الجيش^{٣٦}، فادرك الجيل الجديد أنهم إذا وصلوا إلى السلطة من خلال الصراع مع الدولة أو النظام العالمي لن يتمكنوا من البقاء في السلطة لفترة طويلة لذا أبدى هؤلاء رغبتهم بالتغيير وترجموا ذلك بالانفصال عن أصولهم فحصل خطابهم على دعم في الدوائر الليبرالية وحتى في بعض الدوائر اليسارية فأنت استراتيجياً أردوغان ثمارها إذ كان منذ البداية عنوان الحزب الحرية والتعددية والتعايش والنضال ضد الوصاية الكمالية لذا حظي بتقدير ودعم كبير من قبل القوى^{٣٧}، فاسهمت كل المسارات التاريخية والاجتماعية والسياسية إلى نضج الظروف من أجل صعود حزب العدالة والتنمية ولعل السبب في ذلك يعود للحرية في اتخاذ خيارات إستراتيجية بدلالة فوزه بأكبر كتلة من المقاعد في الانتخابات البرلمانية في ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢ ومع ذلك لم يكن لنجاحه علاقة بالعوامل الأيديولوجية بقدر ما كان النخبون الأتراك مهتمين في المقام الأول بقضايا الخبز والزبدة إلا أن فوزه مثل انتصار تاريخياً فهذه المرة الثانية منذ بداية الديمقراطية التعددية في تركيا في عام ١٩٤٦ التي يفوز فيها حزب سياسي في انتخابات متتالية وكانت هذه المرة الأولى التي يزيد فيها حزب أصواته في كل الانتخابات المتتالية^{٣٨} مما شجع على ذلك تعهد الحزب بعدم خلط الدين بالسياسة وفضل العمل بما يتوافق مع الأعراف الغربية مع أن معظم الأعضاء المؤسسين للحزب كانوا متدينين إلا أن ركزوا على أهدافهم الأساسية مثل إنهاء الوصاية العسكرية والعلمانية الصارمة وجعل تركيا دولة تعددية تتوافق مع النظام العالمي فحصل خطابهم على دعم الدوائر الليبرالية وحتى من بعض الدوائر اليسارية وفي نهاية المطاف كان الاعتراف الأوروبي بمثابة الجائزة الكبرى في رؤية أتاتورك لتركيا ذات الطابع الغربي^{٣٩} فتمخض عن سياسات اردوغان المعتدلة منظور جديد فيما يتعلق بالعلاقات مع الآخر فبدت حكومته الوحيدة المختارة ديمقراطياً في الشرق الأوسط والتي لا تتعارض مع العالم الخارجي ومزايا الاندماج في نظام عالمي^{٤٠}، وبصرف النظر عن ضمان النجاح السياسي فإن استثمارهم للعملية الديمقراطية مكن الإسلاميين من تعزيز سياسات الاعتدال الأولية وقد كفل ذلك البراغماتية والعقلانية في التعامل مع واقع المجتمع التركي ومما تجذر الإشارة إليه أن التوجه نحو النظام في تركيا يعني أن على الحزب الالتزام بمبدأ العلمانية وبالتالي فإن دعوة أردوغان وحلفائه إلى إنشاء حزب سياسي موجه نحو النظام تشير إلى بداية جديدة للأحزاب ذات التوجه الإسلامي في السياسة التركية.^{٤١}

يتضح من ذلك أن تجربة حزب العدالة والتنمية هي خروج عن عدم تسييس الحقوق السياسية بل عملية سياسية ديمقراطية استطاع الحزب من خلالها كسب الشرعية السياسية في نظر الجيش نظراً لتجنبه الإفصاح عن هويته الإسلامية خلافاً لأسلافه وتأكيد قادته على أنه ليس حزباً إسلامياً مؤكداً على أن تركيز حزبهم ينصب على إرساء الديمقراطية وليس تسييس الدين، إلا أن الجذور الإسلامية للحزب ظلت من خلال بعض الإشارات بما في ذلك غطاء الرأس التي ترتديه زوجات بعض قادة الحزب بما في ذلك أمينة أردوغان وخير الناس غول مما يعني أن الحزب لا يزال يُنظر إليه بعين الشك من قبل بعض الأتراك العلمانيين ورافق ذلك تخوفاً ومصدر قلق وترقب من قبل النخبة العسكرية والسياسية الكمالية في البلاد وظلت تلك الشرائح متشككة على نحو متزايد في أن لدى هذا الحزب أجندة خفية وتخش استغلال عملية العضوية في الاتحاد الأوروبي لتقليص الدور السياسي الذي تلعبه المؤسسة العسكرية وبالتالي الإرث الكمالي في نهاية المطاف^{٤٢}. لا ثبات عكس ذلك قدم حزب العدالة والتنمية مقترحات جذرية لحل مشكلات تركيا المزمنة ولم يقتصر الأمر على الداخل التركي وإنما في خارج تركيا مع حلفائها الغربيين لاسيما وأن عراب أردوغان السياسي أربكان أثار الشكوك لدى الكثيرين بسبب سياسته اثناء وجوده بمنصب رئاسة الوزراء كونه سارع على الفور بزيارات رسمية إلى ليبيا وإيران وبدأ في إنشاء كتلة اقتصادية إسلامية جديدة ودافع عن فكرة إنشاء سوق إسلامية مشتركة وحلف ناتو إسلامي^{٤٣}. فضلاً عن ذلك سياسة أربكان المعادية ضد الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل مما أدى إلى نفور النخبة السياسية العلمانية التي أصبحت أكثر ضراوة بدلالة وضع الخطط للوقوف امامه ومنعه من ممارسة صلاحياته الممنوحة له ضمن المعايير الدستورية لذلك خالف قادة حزب العدالة والتنمية توجهات استاذهم أربكان من خلال تعزيز الإصلاح وخلق إجماع وطني بدلا من تحدي المؤسسة العلمانية وتبني نظاماً أكثر ليبرالية^{٤٤} من أجل ذلك أوضح اردوغان كيفية التعبير عن قناعته الدينية إذ تمتع بفهم عميق للوقت الذي يجب فيه عدم الدفع بأجندته بدلالة ابداء تاييده للعلمانية بالمعنى الغربي التقليدي للمصطلح ولتأكيد موقفه صرح قائلاً: "قبل أي شيء أنا مسلم ولدي مسؤولية أمام الله الذي خلقي وأحاول الوفاء بهذه المسؤولية لكنني أحاول الآن أن أبعد هذا عن حياتي السياسية وأن أبقيه خاصاً"، وفي تصريح آخر أوضح أردوغان لصحيفة نيويورك تايمز قائلاً: "لا يمكن لحزب سياسي أن يكون له دين بل يمكن للأفراد فقط لأن ذلك الدين أسمى من أن يكون قابلاً للاستغلال أو الاستفادة منه سياسياً"، في الوقت نفسه رفض محاربة الكماليون للإسلام لعقود عديدة فمثلاً عارض أردوغان تطبيق الدولة منع قواعد اللباس الإسلامي ومحاربة حجاب المرأة وفي حقيقة الأمر أطلق أردوغان على نظريته لوصف العلمانية بالطريقة الأميركية^{٤٥}. مما جعل العلمانيين الأتراك والمراقبين الخارجيين يطرحون التساؤلات إذا كان هذا الحزب بالفعل تخلق عن أجندة أسلافه الإسلامية ووافق على العمل في إطار العلمانية التركية أو ما إذا كان خطاب حزب العدالة والتنمية سوف يقابله سياسات وإجراءات لإقناع عامة الناس والمؤسسة العلمانية بأنه حزب سياسي محافظ حقيقي موجه نحو النظام

دون تطلعات إسلامية. أو إذا كانت الأولوية التي أعطاها الحزب إلى الخصخصة والإصلاحات الهيكلية والاندماج مع الاتحاد الأوروبي على أساس أجندة دينية تمثل مجرد تحول تكتيكي في استراتيجيتها السياسية بالرغم من تأكيدات قادة حزب العدالة والتنمية بأن حزبهم ديمقراطي محافظ^{٦٦}. فحصل الحزب على هذه الفرصة بعد وصوله إلى السلطة وحقق بعض الإنجازات الملموسة فعمل على تصوير الحزب بأنه ائتلاف من الأفراد من وجهات (نظر) سياسية مختلفة مضت قدماً في إصلاحات التنسيق مع الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أُنْفَع أغلب المراقبين بأن هذا الحزب كان حزباً سياسياً موجهاً نحو النظام وذو توجه ديني معتدل.

ثانياً/حزب العدالة والتنمية والتعلم من دروس الماضي

على اثر التراجع الذي شهده تيار الاسلام السياسي نتيجة مواجهة النظام العلماني وما نتج عنها من حظر احزابه وتعرض قادته للسجن بالرغم من التزامهم بقواعد العملية السياسية وعدم الجوء الى العنف قرر جيل الاصلاحيين الاستفادة من تلك التجارب ولعل السبب في ذلك يعود لعدم قدرة اربكان على الحفاظ على سياسة متماسكة وفعالة تظهر قدرته على التحول في الممارسة العملية للشعارات التي تبناها وروج لها خلال الحملات الانتخابية والخطب العامة نظرا للمضايقات التي قيدت تحركاته نتيجة المراقبة من قبل النظام العلماني. من اجل تجنب مصير اربكان اتخذ اردوغان مسار مختلفاً فتمكن من تخلص نفسه داخل النظام في الواقع اذ ادركت قيادة حزب العدالة والتنمية القيود التي يمثلها النظام العلماني على المؤسسات لذا لا بد من تجنب اية مواجهات تعد تهديداً لهذا النظام فوجد اردوغان ضرورة تطوير نوع جديد من النهج وطريقة جديدة لإشراك الإسلام في السياسة إذا أراد حزب العدالة والتنمية ضمان تمثيل المواطنين المحافظين والقدرة على التأثير على البيئة السياسية لذا تعلم اردوغان من أخفاقات اربكان وفهم أنه لا يوجد بديل عن النظام الغربي وأنه كان من الأفضل لتركيا أن تتحاور مع حلفائها الغربيين بدلاً من أن تكون معارضة لاجل ذلك بدأ حزب العدالة والتنمية عملية المفاوضات الخاصة بالاتحاد الأوروبي^{٦٧}. فضلاً عن ذلك تحاشى حزب العدالة والتنمية تعزيز القيم الإسلامية والقواعد والتحالفات أو نزع الشرعية عن التحديث وعملية التغريب وقبول النظام على المستويين المحلي والعالمي مجتمعين مع الإرادة للعمل والبقاء داخله ليمثل ذلك نقطة التحول الرئيسية للحركة الإسلامية والحزب ما بعد الإسلاميين^{٦٨}. من اجل اثبات نوايا اردوغان واعضاء حزبه خالفوا سياسة وخطاب استاذهم اربكان اختلافاً كبيراً اذ قلل حزب العدالة والتنمية من التأكيد على الإسلام بدلالة تصريح اردوغان في عام ٢٠٠٥ والذي جاء فيه: "نحن لسنا حزباً إسلامياً، ونحن نرفض أيضاً مسميات مثل المسلمين الديمقراطيين". وبدلاً من ذلك اطلق على أجندة الحزب وصف "الديمقراطية المحافظة" وهي قيم نشأت في الغرب ويُنظر إليها بشكل متزايد على أنها عالمية فتم تفسير استجابته للنظام العالمي المعاصر على أنه المصدر الأساسي لنجاحه فقدم نفسه كونه حركة إصلاحية متخذاً لنفسه مساراً مختلفاً وظل اردوغان الذي أسس الحزب يرفض تعريف حزبه بأنه حزب اسلامي^{٦٩}. نظراً لقناعته باستحالة قيادة السياسة ضد البيروقراطية العسكرية وجذورها العلمانية والبقاء على مسرح السياسة فمع ان حزب الفضيلة حاول تغيير خطابه الا انه ادرك ضرورة اتخاذ اجراءات تحسباً لحظر حزبه فمثل مساراً بعيداً عن أحزاب النظرة الوطنية السابقة بسبب العلمانية المتطرفة التي فرضها الجيش واسهمت في ترويض العقيدة الدينية الصارمة التي أوقعت الساسة الإسلاميين في عدة مشكلات بل وحتى الحكم عليهم بالسجن^{٧٠}. فكان لا بد من احداث تحولاً جذرياً وهذا ماحدث بالفعل عندما تحول اردوغان وحزبه في خطابه وكان هناك عدد من الأسباب ساهمت بهذا التحول منها تحاشي اردوغان مواجهة المتاعب والتعرض للحبس مثلاً ما حدث في اعقاب قرائته مقطعاً على الملا من قصيدة مشهورة كتبها ضياء كوكالب ١٨٦-٩٢٤ وهي "المساجد تكتناتنا، والقباب خوداتنا، المآذن حرابنا والمؤمنون"، فوجهت له تهمة ارتكاب جرائم ضد العلمانية وسُجن لمدة ١٠ أشهر ومنع من ممارسة السياسة لبقية حياته وهي تجربة استفاد منها وقادته إلى تفكير مفاده عدم جدوى مواجهة السياسة العلمانية بشكل مباشر الامر الذي قاده وغيره من اعضاء حزبه بضرورة التغيير لاسيما وان اردوغان اكتسب اثناء تعرضه للحبس خبرة اهله لتحقيق اهدافه للمشاركة في السياسة^{٧١}. من اجل ذلك تجنب اردوغان الاصطدام مع العلمانيين حتى تتاح له فرصة المشاركة نظراً لصعوبة وصوله للسلطة فتوجه باتجاه الإصلاحات الليبرالية والديمقراطية ووصف اعضاء حزبه بأنهم ديمقراطيون محافظون وركزوا بشدة على الديمقراطية وحقوق الإنسان (كما ذكرنا) فقطع الحزب بذلك خطوة أبعد من سابقه وسلط الضوء بشكل كبير على عملية التغيير المؤسسي في توجهات تيار الإسلام السياسي التركي والاعتدال الأيديولوجي واحتضان الديمقراطية، لم يكتف اردوغان بذلك بل عمل خلافا لتوجهات استاذة اربكان في طرحه لفكرة الكتلة الاقتصادية الإسلامية^{٧٢}، ونادى باقامة علاقات بين تركيا والولايات المتحدة وأوروبا كذلك اعرب عن رغبته بمعارضته القاطعة لاربكان كون الاخير ظل طوال مشواره السياسي يرفض الانضمام الى الاتحاد الأوروبي ويعدده نادياً مسيحياً على العكس من ذلك ايقن اردغان ان خطوة الانضمام الى الاتحاد الاوربي ضرورية من أجل تعزيز وجوده كون الاتحاد الاوربي السبيل والضمان الوحيد لتحاشي اية مواجهة مع مؤسسات الدولة التي أزاحت اربكان من السلطة. وتحسباً من التعرض لنفس مصير اربكان فدعا اعضاء حزبه إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ودعم العولمة وتجنب الخطاب المعادي

لغرب ومما ساعدهم في ذلك الضغوط الخارجية المطالبة تركيا بالإصلاح مما عزز رغبة اردوغان في اقامة علاقات تركية مع كل من أوروبا والولايات المتحدة ، لاسيما وان حكومات تلك الدول كانت تأمل في حدوث ذلك التغيير بالمقابل أدرك اعضاء الحزب أنهم بحاجة لبناء جبهة أوسع ضد مراكز العلمانية الراديكالية ضمن مستويات عالية من بيروقراطية الدولة^{٥٣}. فمن اجل اعتماد تلك التوجهات تبنى اردوغان وحزبه مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية وليس من قبيل الصدفة أن أغلب تلك الإصلاحات تعكس بشكل وثيق ما يسمى "معايير كوبنهاجن" المطلوبة لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي مثل اقتصاد السوق الموحد والمؤسسات الديمقراطية المستقرة، وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان المعترف بها دولياً وحماية الأقليات فقد تم تخفيف القيود المفروضة منذ عقود على التعبير الثقافي الكردي وتم إلغاء عقوبة الإعدام وتم إقرار تشريع يهدف إلى الحد من التعذيب وقد ألغت الحكومة محاكم أمن الدولة سيئة السمعة وأزلت التمثيل العسكري في مجلس التعليم العالي ، فضلا عن ذلك اتخذ اردوغان موقفا مغايرا لموقف أربكان من (اسرائيل) فقد سبق وان اتخذ الاخير طوال حياته السياسية موقفا مناهضا منها فلم يمنع هذا الموقف اردوغان من اتخاذ خطوات لاقامة العلاقات مع (اسرائيل) ^{٥٤} يتضح مما سبق أن حزب العدالة والتنمية استطاع كسب الخبرات من الاحزاب الاسلامية المحظورة سابقا سواء أكانت في السلطة أم لا ؟ وبالنظر إلى الخطاب العامة والسياسة التي نفذتها حكومات حزب العدالة والتنمية منذ عام ٢٠٠٢ انها مختلفة في النهج والتوجه فقد نفذت سياسات في مجال الاقتصاد السياسي واتخذت خطوة تجاه الغرب ولاسيما ترشيح الاتحاد الأوروبي وغياب الخطاب المناهض للعلوية وتعزيز الحوار بين الحضارات^{٥٥} ضمن هذا السياق اتخذت حقبة ما بعد الإسلام السياسي نهجاً أكثر براغماتية فمثلت تلك المرحلة مشروعا ذات خطة لوضع استراتيجيات ذات منطق وسبل تجاوزت الاسلام في المجالات الاجتماعية والسياسية والفكرية مع هذا فإن تلك المرحلة ليست معادية للإسلام أو للعلمانية بل هو منحى جديد لدمج التدين مع الحقوق والعقيدة والحريات المدنية ويركز على الحقوق بدلاً من الواجبات ومبدأ التعددية بدلاً من السلطة المنفردة^{٥٦}. فضلا عن ذلك دعا أتباع تيار ما بعد الإسلام السياسي إلى عالم انساني من خلال الارتباط بالنشاط المدني والسعي للعمل من أجل التعاون العالمي لتحقيق ما أطلق عليه البعض الحداثة البديلة ليمت التعبير عن مرحلة ما بعد الإسلام السياسي ضمن الاعتراف بالمقتضيات العلمانية في التحرر من الجمود والاحتكار الديني وباختصار يتم تعريف الإسلام من خلال اندماج الدين والمسؤولية والحقوق^{٥٧} بالرغم من ذلك ظلت المؤسسة العلمانية والجيش يشعرون بالقلق من عضوية الاتحاد الأوروبي ويرجع السبب في ذلك من الخوف أن يؤدي المزيد من الديمقراطية إلى تقويض دورهم السياسي لاسيما وان احتمالات حصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي لاتزال غير مؤكدة لفهم كل من مسار تركيا اليوم ومستقبلها المعقول^{٥٨}، ويبقى السؤال المطروح ماذا يحصل لو خرج مشروع حزب العدالة والتنمية عن مسار الاغتراب الغربي؟ أو احداث تغيرات نتيجة حتمية للتحوّل العام في تركيا بالتوازي مع ظهور اتجاهات جديدة في السياسة التركية أم أن المشكلة هي بالأحرى خطأ المراقبون الغربيون والأتراك على حد سواء في قراءة حزب العدالة والتنمية منذ البداية ورأوا فقط ما أرادوا رؤيته؟

الخاتمة : بعد الانتهاء من الدراسة خلصت الى ما يلي:-

- ١ - تعد تجربة الإسلاميين في تركيا فريدة ونوعية من عدة جوانب أهمها إيمانها بأهمية المدخل السياسي في عملية التغيير والإصلاح، فهي مارست السياسة في البرلمان والحكومة وفق نظام ديمقراطي وآمنت بشروطه كلها وعملت في الهامش الضيق المسموح لها به لذا يمكن القول بأن تركيا تمثل التجربة الأكثر نشاطا للإسلام السياسي بالرغم من التاريخ المتوتر والاختلافات فبعد انتخابات تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ كان على اردوغان ان لا يكرر تجربة اربكان والمضي في برنامج وخطاب معتدل وذلك من اجل تشكيل الحكومة في بلد راسخ في علمانيته.
- ٢- عكس تطور حزب العدالة والتنمية كيف يمكن للتقاليد والمؤسسات الديمقراطية أن تتفاعل مع الإسلام السياسي المعتدل اذ شجعت الانتخابات الحرة والنزيهة والرأسمالية الأحزاب الإسلامية على الالتزام بالقواعد الديمقراطية.
- ٣- لم يكن لنجاح حزب العدالة والتنمية علاقة بالعوامل الإيديولوجية بقدر ما له علاقة باهتمام الناخبون الأتراك بالاستقرار السياسي وكافأوا رئيس الوزراء اردوغان على الازدهار المتنامي الذي تشهده البلاد ولاسيما تحسين الخدمات الاجتماعية في مجالي الرعاية الصحية والإسكان بفوز حزبه في انتخابات متكررة.
- 4- اتخذ الإسلاميون في تركيا مساراً مختلفاً وعلى الرغم من حظرهم مراراً وتكراراً وطردهم من السلطة ، فقد تجنب السياسيون المتدينون العنف، واعتنقوا الديمقراطية ، وانتقلوا إلى التيار الرئيسي. ولم يكن أي حزب إسلامي معتدلاً وموالياً للغرب مثل حزب العدالة والتنمية الذي قفز إلى السلطة. ووعدهم في عام ٢٠٠٢ بقيادة تركيا إلى الاتحاد الأوروبي . ربما كان هناك اعتبار آخر في العمل، وسوف يثبت البرنامج السياسي الذي يبناه الحزب والمؤيد للغرب في قابل الايام بانه وسيلة وقائية أكثر فعالية في مواجهة الكمالين

5- يتضح من النجاح الانتخابي لحزب العدالة والتنمية هيمنة تيار ما بعد الإسلام السياسي وهو يمثل في حقيقة الامر قصة نجاح الاعتدال اذ ان التجربة التركية توضح أن الاعتدال في السياسة الديمقراطية فقط هو الذي يضمن النجاح، ويعد ذلك انموذجا لمناطق لاتزال تمارس سياسة التطرف والعنف وتعاني من سوء الاعتدال ،لقد اثبت الإسلاميون في تركيا بانهم قادرين على تطوير سياسة براغماتية أكثر من غيرهم من الاسلاميين الذين ما زالوا يمثلون التيار المتطرف والعنيف للإسلام الراديكالي ، وربما ان نجاح الإسلاميين في تركيا يكمن في ابتعادهم عن هذا التيار الرئيسي، من جانب اخر فسر البعض أن هذا التطور يعد غير إسلاميا ويؤكد آخرون أن حزب العدالة والتنمية أصبح أكثر علمانية مع ذلك فإن تلك التصنيفات قد تكون مضللة في كثير من الأحيان وسواء كان يطلق عليهم الإسلاميين أو الليبراليين ليس أمراً بالغ الأهمية إذا كان جوهر العملية الديمقراطية موجوداً والأهم من ذلك هو أن هذا الابتعاد عن التطرف لم يضمن النجاح لهم فقط كحزب سياسي ، بل أثبت أنه في مصلحة الشعب التركي.

المصادر

- 1.Saban Taniyici ,Transformation of political islam in Turkey islamist Welfare party's pro-EU , party politics vol 9 no.4 2003 SAGE Publications London Thousand Oaks New Delhi www.sagepublications.com.
2. Nezir Akye Şilmem, Arif Behiç Özcan , Islamic Movements and Their Role In Politics In Turkey, Selcuk University Journal of Institute of Social Sciences Volume: 31, 2014.
- 3.Umit Cizre, Secular and Islamic Politics in Turkey, Routledge Studies in Middle Eastern Politics,(London,2008),
- 4.Hakan Köni, Nurhidayu Rosli & Siti Aishah Mohamad Zin' History of Islamic political movement in Turkey , Asian Social Science; Vol. 11, No. 10; 2015 I SSN 1911-2017 E-ISSN 1911-2025 Published by Canadian Center of Science and Education.
- 5.Emrah Konuralp , Transformation of Secularism in turkey : Debating post secularism under the AKP , A Thesis submitted to the school of social sciences of middle east technical university , JULY 2016.
6. Ergin Yildizoglu ,Ronnie Margulies The Political Uses of Islam in Turkey ١٥٣ : Middle East Research and Information Project: July/August 1988.
- 7.Nilufer Narli , The Rise of the Islamist Movement in Turkey, Middle East Review of International Affairs ,Vol. 3 No. 3/September 1999.
٨. احمد نوري النعيمي ، الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها -دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا ، دار المشير ، (عمان : ١٩٩٢).
٩. ابراهيم العلاف وآخرون ، تركيا المعاصرة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .
10. Edel Hughes ,The Seclaries Debate and Turkey's Quest for European Union Membership ,Religion and Human Rights ,3(2008).
١١. مصطفى محمد الطحان ، الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا ، (المانيا:١٩٨٤).
12. Banu Eligur ,The Mobilization of Political Islam in Turkey Cambridge university press ,(Newyork:2010)
١٣. عقيل سعيد محفوظ ، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية والتغير ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، (بيروت:٢٠١٢) .
14. Ekin Kadir SELÇUK , Evolution of Political Islam : from the Weelfare Party to the Virtue Party Türkiye'de Siyasal İslamın Evrimi, Yıl:1 Sayı:2, Karadeniz Teknik Üniversitesi İletişim Araştırmaları Dergisi
١٥. لينور مارتين ، الامن القومي التركي في الشرق الاوسط ، ت:خليل علي مراد ، مركز الدراسات الاقليمية سلسلة شؤون اقليمية رقم ٣ ، اجامعة الموصل ٢٠٠٥ .
16. Muhammad Khalis Ibrahim & Mohd Roslan Mohd Nor , The Development of Islamization in Turkey During Erdoğan Era (2002-2010 :)(Approaches, Efforts and Challenges ,DOI: 10.17576/akad-2019-8901-04 on 19 June 2019.
17. Sumeyye Pakdil Kesgin , The Evolution of Political Islam in Turkey: Comparing Party Programs of İslamici Parties in Government , University of Kansas,2008.
١٨. جلال ورغي ، الحركة الإسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي،مركز الجزيرة للدراسات بالاشتراك مع الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٠.
١٩. مراد مرجان ، دور الاحزاب السياسية في العملية الديمقراطية ،حزب العدالة والتنمية في تركيا ، مركز القدس للدراسات السياسية ، ٢٠٠٤/٦/١٤.

٢٠. سامي شورش ، رجائي كوتان : انقاء شر العسكر ام اعتدال ؟، الحياة ، ع ١٣١١٣ ، ١/٣١ ، ١٩٩٩ ، ص ١.
٢١. حسين بسلي -عمر اوزباي ، رجب طيب اردوغان قصة زعيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٢ .
٢٢. منال محمد صالح ، التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا : "حزب العدالة و التنمية" أنموذجا ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج ٥ ، العدد ١٠ ، ٣١ كانون الاول ٢٠١١
23. Angel Rabasa, F. Stephen Larrabee, The Rise of Political Islam in Turkey, 2008 RAND Corporation
٢٤. ادريس بوانو ، معادلات خفية في الصراع بين الديني والعلماني في تركيا ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٢٩٩ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥
٢٥. رشيد غيورديك ، تركيا : قلق من صعود حزب اسلامي جديد ، الحياة ، ع ١٢٧٧٨ ، ٢٦/٢/١٩٩٨ ، ص ١
٢٦. عبد الحليم الغزالي ، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠١٢ .
٢٧. راغب السرجاني ، قصة اردوغان ،دار الكتب المصرية ، ٢٠١٢ .
٢٨. رضا هلال ، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ، ٢٠٠٧ .
29. Seda Demiralp , The Moderation in Political Islam in Turkey : The Case of of the Justice and Development Party , the Purpose , vol.11.
30. Asiye Öztürk , The domestic context of Turkey's changing foreign policy towards the Middle East and the Caspian Region , Bonn 2009.
31. M. Hakan Yavuz ,The Transformation of a Turkish Islamic Movement: From Identity Politics to Policy Article , American Journal of Islam and Society · January 2005.
32. Cemal Karakas Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Politics, and Society PRIF Reports No. 78, 2007 .
33. Cihan Acar , Political Islam in Turkey and it's effects on Turkish Politics between 1923-2018 , master thesis , NEAR EAST UNIVERSITY, LEFKOŞA 2019.
34. Taşpınar, Ö. (2012). Turkey: The New Model?: The Islamists Are Coming: Who They Really Are, The Brookings Institution, Washington, DC
35. Özbudun, E., "From Political Islam to Conservative Democracy: The Case of the Justice and Development Party in Turkey", South European Society and Politics, Vol. 11, No.2006.
36. Sabri, S, "Turkish Foreign Policy in the Post-Cold War Era: The Challenges of Multiregionalism," Journal of International Affairs, Vol. 54, No. 1, 2000.
37. Tarik, O. Soft power in Turkish foreign policy, Australian Journal of International Affairs, 61:1, DOI: 10.1080/10357710601142518, 2007.
38. Yıldız, A, "Politico-Religious Discourse of Political Islam in Turkey: The Parties of National Outlook", pp. 187 – 209, The Muslim World, Vol. 93, Issue. 2., 2003.

هوامش البحث

¹ Saban Taniyici ,Transformation of political islam in Turkey islamist Welfare party's pro-EU , party politics vol 9 no.4 2003 SAGE Publications London Thousand Oaks New Delhi www.sagepublications.com.p.2.

² Nezir AKYEŞİLMEN* Arif Behiç ÖZCAN , Islamic Movements and Their Role In Politics In Turkey, Selcuk University Journal of Institute of Social Sciences Volume: 31, 2014,p.3.

³Umit Cizre, Secular and Islamic Politics in Turkey, Routledge Studies in Middle Eastern Politics,(London,2008),p.2.

⁴ Hakan Köni, Nurhidayu Rosli & Siti Aishah Mohamad Zin: History of Islamic political movement in Turkey , Asian Social Science; Vol. 11, No. 10; 2015 I SSN 1911-2017 E-ISSN 1911-2025 Published by Canadian Center of Science and Education,pp.2-3.

⁵ Cizer ,secular and,op.cit.,p.24.

⁶EMRAH KONURALP , Transformation of Secularism in turkey : Debating post secularism under the AKP , A Thesis submitted to the school of social sciences of middle east technical university , JULY 2016, pp.2-4.

⁷Ergin Yildizoğlu ,Ronnie Margulies The Political Uses of Islam in Turkey ١٥٣ : Middle East Research and Information Project: July/August 1988, AKYEŞİLMEN, ÖZCAN , Islamic Movements and Their Role.....,op.cit.,pp.2-3.

⁸ Cizer, secular and,op.cit.,p.29

⁹ibid,p.29.

¹⁰ Nilufer Narli , The Rise of the Islamist Movement in Turkey, Middle East Review of International Affairs ,Vol. 3 No. 3/September 1999,p.2.

¹¹ Köni, Rosli & Zin History of Islamic political movement....,op.cit , pp.2-3.

¹² KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,pp.3-4.

¹³ Köni, Rosli & Zin History of Islamic political movement....,op.cit , pp.5-6.

¹⁴ Cizer , secular andop.cit.,pp.29-30.

^{١٥} احمد نوري النعيمي ، الحركات الاسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها -دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا ، دار المشير ، (عمان : ١٩٩٢)، ص ص ١٧٨-١٧٩ ، ابراهيم العلاف واخرون ، تركيا المعاصرة ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٩ .

¹⁶ Narli , The Rise of the Islamist Movement....,op.cit.,p.6., AKYEŞİLMEN, ÖZCAN , Islamic Movements and Their Role....,op.cit.pp.4-5.

Edel Hughes ,The Seclaries Debate and Turkey's Quest for European Union Membership ,Religion and Human Rights ,3(2008),p.28. مصطفى محمد الطحان ، الحركة الاسلامية الحديثة في تركيا ، (المانيا:١٩٨٤)، ص ١٦٦ ،

^{١٨} Banu Eligur ,The Mobilization of Political Islam in Turkey Cambridge university press ، (Newyork:2010),p.2.& ,Hughes ,The Seclaries Debate and Turkey's Quest.....,op.cit.,p.29 ، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية والتغير ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، (بيروت:٢٠١٢) ، ص ٢٦٠ ،

¹⁹ Ekin Kadir SELÇUK , Evolution of Political Islam : from the Weelfare Party to the Virtue Party Türkiye’de Siyasal İslamın Evrimi, Yıl:1 Sayı:2, Karadeniz Teknik Üniversitesi İletişim Araştırmaları Dergisi

^{٢٠} لينور مارتين ، الامن القومي التركي في الشرق الاوسط ، ت:خليل علي مراد ، مركز الدراسات الاقليمية سلسلة شؤون اقليمية رقم ٣ ، اجماعة الموصل ٢٠٠٥ ، ص ١٠

²¹ KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,p.9.

^{٢٢} عملية ٢٨ شباط التي وُصفت بانقلاب ما بعد الحداثة، جرت في ١٩٩٧ بسبب ليلة القدس التي نظمها بلدية سنجان. لقد جاء إلى اجتماع مجلس الامن القومي في ٢٨ شباط ومعه مقالات مثل التخفيضات العسكرية، ومكافحة الرجعية، وثمانية سنوات من التعليم المتواصل. وواصلت القوات المسلحة التركية، التي عارضت توظيف الجيش الشعبي الثوري، إصرارها على التعليم الأساسي لمدة ثمانية سنوات. بعض البنود اللافتة للنظر في وثيقة ٢٨ شباط كانت كما يلي:- لا يجوز المساس مطلقاً بتنفيذ دستور وقوانين الجمهورية، التي تضمن وجود الجمهورية التركية وتقدمها ضمن النظام الديمقراطي على طريق الحضارة الحديثة بما يتماشى مع مبادئ أتاتورك وإصلاحاته، عدم السماح لبعض الجماعات الهدامة والانفصالية المناهضة للنظام والجمهورية بالتمييز بين العلماني والمناهض للعلمانية، فالعلمانية ليست الضمانة للنظام فحسب، بل هي الضمانة أيضاً للنظام الاجتماعي والسلام. Taniyici ,Transformation of political islam in Turkey islamist....,op.cit.,pp.9-11.

²³ Narli , The Rise of the Islamist Movement....,op.cit.,p.10, SELÇUK , Evolution of Political Islam : from....,op.cit.,pp.5-6.

²⁴ Muhammad Khalis Ibrahim & Mohd Roslan Mohd Nor , The Development of Islamization in Turkey During Erdoğan Era (2002-2010):(Approaches, Efforts and Challenges Article · April 2019 DOI: 10.17576/akad-2019-8901-04 on 19 June 2019, pp.4-5.

^{٢٥} Kesgin , The Evolution of Political Islam in Turkey : Comparing Party Programsop.cit. ,p.38. Kesgin جلال ورغي ، الحركة الإسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي ،مركز الجزيرة للدراسات بالاشتراك مع الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٠، ص ٥٠ ، مراد مرجان ، دور الاحزاب السياسية في العملية الديمقراطية ،حزب العدالة والتنمية في تركيا ، مركز القدس للدراسات السياسية ، ٢٠٠٤/٦/١٤.

^{٢٦} سامي شورش ، رجائي كوتان : انتقاء شر العسكر ام اعتدال ؟، الحياة ، ع ١٣١١٣ ، ١٩٩٩/١/٣١ ، ص ١. Ibrahim. & Mohd Roslan , The Development of Islamization in Turkey During Erdoğan....,op.cit.,p.5 Mohd Nor

²⁷ KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,p.10.

^{٢٨} حسين بسلي -عمر اوزباي ، رجب طيب اردوغان قصة زعيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٢ ، ص ٢٩٢ ، منال محمد صالح ، التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا : "حزب العدالة و التنمية" أنموذجا ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج ٥ ، العدد ١٠ ، ٣١ كانون الاول ٢٠١١ ، ص ص ٣٦٩-٣٧٠ ، مرجان ، المصدر السابق ، ص ٣. Rabasa and Larrabee, The Rise of , Political....,op.cit.,p.45.

^{٢٩} بسلي -اوزباي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ ، ادريس بووانو ، معادلات خفية في الصراع بين الديني والعلماني في تركيا ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٢٩٩ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٥. رشيد غيورديك ، تركيا : قلق من صعود حزب اسلامي جديد ، الحياة ، ع ١٢٧٧٨ ، ١٩٩٨/٢/٢٦ ، ص ١.

^{٣٠} عبد الحليم الغزالي ، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠١٢. ص ٢٢ ، راغب السرجاني ، قصة اردوغان ،دار الكتب المصرية ، ٢٠١٢ ، ٦٨ ، رضا هلال ، السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي ، ٢٠٠٧، ص ٢٣٧

^{٣١} صالح ، التجربة البرلمانية، المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

³² Seda Demiralp , The Moderation in Political Islam in Turkey : The Case of of the Justice and Development Party , the Purpose , vol.11,p.15.

³³ Ibrahim & Mohd Roslan Mohd Nor , The Development of Islamization in Turkey During Erdoğan...,op.cit.,p.12.

³⁴ Demiralp , The Moderation in Political.....,op.cit.,p.17.

³⁵ Asiye Öztürk , The domestic context of Turkey's changing foreign policy towards the Middle East and the Caspian Region , Bonn 2009,p.3

³⁶ Ömer Taşpınar, Turkey: The New Model?, April 25, 2012, Brookings .

³⁷ KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,pp.11-12.

³⁸ Demiralp , The Moderation in Political.....,op.cit.,p.17.

³⁹ KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,p.13.

⁴⁰ Öztürk , The domestic context of Turkey's changing,op.cit.,p.3

⁴¹ M. Hakan Yavuz ,The Transformation of a Turkish Islamic Movement: From Identity Politics to Policy Article , American Journal of Islam and Society · January 2005,p.4.

⁴² Yavuz ,The Transformation of a Turkish Islamic Movement.....,op.cit.,p.6.

⁴³ Cemal Karakas Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Politics, and Society PRIF Reports No. 78,p.& KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,pp.17-18.

⁴⁴ Cizre ,secular and ,op.cit.,pp.62-62.

^{٤٥} صالح ، التجربة البرلمانية ،المصدر السابق ، ص ٣٦٥.

⁴⁶ Karakas Turkey: Islam and Laicism.....,op.cit.,p.5

⁴⁷ Cihan Acar , Political Islam in Turkey and it's effects on Turkish Politics between 1923-2018 , master thesis , NEAR EAST UNIVERSITY, LEFKOŞA 2019,p.5.

⁴⁸ Yavuz ,The Transformation of a Turkish Islamic Movement...,op.cit.,p.10.

⁴⁹ KONURALP , Transformation of Secularism in ...,op.cit.,p.19.

⁵⁰ Acar , Political Islamism.....,op.cit.,pp.5-6.

⁵¹ Taşpınar, Ö. (2012). Turkey: The New Model?: The Islamists Are Coming: Who They Really Are, The Brookings Institution, Washington, DC

⁵² Özbudun, E., (2006), "From Political Islam to Conservative Democracy: The Case of the Justice and Development Party in Turkey", South European Society and Politics, Vol. 11, No. 3-4, pp. 543 .

⁵³ ibid ,pp.544-546.

⁵⁴ Sabri, S, (2000) "Turkish Foreign Policy in the Post-Cold War Era: The Challenges of Multiregionalism," Journal of International Affairs, Vol. 54, No. 1, p. 169.

⁵⁵ Sabri, S, (2000) "Turkish Foreign Policy in the Post-Cold War Era: The Challenges of ...,op.cit., p. 169..

⁵⁶ Tarik, O. (2007) Soft power in Turkish foreign policy, Australian Journal of International Affairs, 61:1, DOI: 10.1080/10357710601142518

⁵⁷ ibid,p.82

⁵⁸ Yıldız, A, (2003). "Politico-Religious Discourse of Political Islam in Turkey: The Parties of National Outlook", pp. 187 – 209, The Muslim World, Vol. 93, Issue. 2.